ولا يعرفه وهذا موقوف والاحاديث الناصة على ان الكافر يسال مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة فهي اولى بالقبول
وجزم الترمذي الحكيم بان الكافر يسال انتهى وقال شيخنا قال ابن عبد البر لا يكون السوال الا للمومن او منافق
كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فلا يسال وخالفه القرطبي وابن القيم وقال
احاديث السوال فيها التصريح بان الكافر والمنافق يسالان قلت وما قاله ممنوع فانه لم يجمع بينهما في شي
من الاحاديث الا عن راو واحد من جميع طرقه فلا ترد رواية انس الاتية بواو العطف انتهى ثم قال وانما
ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول على ان المراد به المنافق بدليل قوله في
حديث اسما واما المنافق والمرتاب ولم يذكر حكم الكافر وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني قول
حماد وابي عمر الضرير ما يصرح بذلك انتهى قلت وقد قال شيخنا في ارجوزته في وصف الملكين

وجاه المنكر والنكير ... وصفهما بين الورى شهير
جعدان ازرقان اسودان ... شعرها تشبه الرجلان
صوتهما كمثل رعد قاصف ... والعين نوري مثل برق خاطف
اوكقدور هي من نحاس ... وكاللهيب تشبه الانفاس
قد حفرا الارض بانياب برى ... مثل صياصي بقر قد اثرا
ومعهما مرزبة لو يجتمع ... اهل منى لرفعها لم ترتفع
عليهما الصلاة والسلام ... وهكذا الملايك الكرام
فينهرانه ويقعدانه ... وبعد ما يقعد يسالانه
عن دينه وربه سلبيا ... وعن نبيه لكي يجيبا
وثم تراه نبي للتلاوة ... ووهلاه ثم هولاه
وكررا سواله في المجلس ... ثلاث مرات بلا تانس
وليس عن غير العباد يسال ... اي لهذا خبر مفصل
وقال ابن عبد البر فيما نقلوا ... الكافر الصريح ليس يسال
وانما السوال للمنافق ... منهم كما في حديث الصادق
والقرطبي خالف وابن القيم ... والاول الارجح عندي فافهم

قلت واذا تقرر ان السوال من خصايص هذه الامة كما هو الراجح ولم يكن لامة من الامم كما نص عليه الترمذي
وابن عبد البر ظهر ان السوال انما هو لمن ينتسب اليها حقيقة او ادعى بخلاف الكافر الصريح فانه لا ينتسب
اليها فلا سوال وقيل هو عام في الامم كلها وقيل بالوقف ويحتمل ان يكون قول من قال بانه يسال بانه ممن يرى
انه عام في جميع الامم قلت وكما في الرواية المسندة عن عبيد بن عمير قال يفتن رجلان مومن ومنافق

فاما

فاما المومن فيفتن سبعا واما المنافق فيفتن اربعين صباحا انتهى وتكرر السوال ثلاثا في كل مجلس وقال
ابن عبد البر الاثار تدل على ان الفتنة لمن كان منسوبا الى القبلة واما الكافر الجاحد فلا يسال قال في الفتح
بعد نقله وتعقبه ابن القيم في كتاب الروح وقال في الكتاب والسنة دليل على ان السوال للكافر والمسلم
قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث
انس في البخاري واما المنافق والكافر بواو العطف وفي حديث ابي سعيد فان كان مومنا فذكره وفيه
وان كان كافرا وفي حديث البرا وان الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا فذكره وفيه فياتيه منكر ونكير
الحديث اخرجه احمد هكذا قال واما قول ابي عمر فاما الكافر الجاحد فليس ممن يسال عن دينه فجوابه انه
نفي بلا دليل بل في الكتاب العزيز الدلالة على ان الكافر يسال عن دينه قال تعالى فلنسالن الذين ارسل
اليهم ولنسالن المرسلين وقال تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين قال الحافظ لكن للنافي ان يقول ان
هذا السوال يكون يوم القيامة انتهى قلت وجوابه الظاهر قوله انها في حديث انس بواو العطف قال
الحافظ في الفتح وردفي البخاري في باب خفق النعال بهذه الطريق واما الكافر والمنافق بالشك انتهى
وتقدم ان شيخنا قال بانه لم يجمع بينهما في شي من الاحاديث ولا يرد عليه طريق انس كونها بواو
العطف ذكرها البخاري في باب ما جا في عذاب القبر فقد وردت بالشك في باب خفق النعال بالطريق
المذكورة ويويد ذلك ان جميع الروايات بالشك واذا ورد ذلك الكافر وحده فهو محمول على المنافق كما
تقدم عن شيخنا فانصح ما قاله ابن عبد البر وتبعه شيخنا وقال انه الارجح وهو الذي يظهر ولي به
اسوة ولا اقول بسواه والله اعلم قوله لا دريت ولا تليت كذا في اكثر الروايات بمثناة مفتوحة
بعدها لام مفتوحة وتحتانية ساكنة اي لا فهمت ولا قرات القران او المعنى لا دريت ولا اتبعت من يدري
قوله يسمعها من يليه غير الثقلين قال المهلب المراد الملايكة الذين تكون فتنة قال في الفتح ولا
وجه لتخصيصه بالملايكة فقد ثبت ان البهايم تسمعه وفي حديث البرا يسمعها من في المشرق
والمغرب وفي حديث ابي سعيد عن احمد يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين وهذا يدخل فيه الحيوان
والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد ويويده ان في حديث ابي هريرة عند البزار يسمعه كل دابة الا
الثقلين والمراد بالثقلين الانس والجن قيل لهم ذلك لانهم كالثقل على وجه الارض قال المهلب الحكمة
في ان الله يسمع الجن قول الميت قدموني ولا يسمعهم صوته اذا عذب ان كلامه قبل الدفن متعلق باحكام
الدفن وصوته اذا عذب متعلق باحكام الاخرة وقد اخفى الله على المكلفين احوال الاخرة الا من
شا الله ابقا عليهم وفي الحديث اثبات عذاب القبر وانه واقع على الكفار ومن شا الله من الموحدين
وفيه المسايلة في القبر وهي واقعة على كل احد الا ما استثني كما سياتي وتقدم اختصاصها بهذه
الامة على الراجح وقال ابن القيم الذي يظهر ان كل نبي مع امته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)